فأكلوا منها وأفضلوا. وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده، والنّسائي في الكُنَى له عن يعقوب به مطوّلاً. كذا في الإصابة (١/ ٤٠٩).

الرزق من حيث لا يحتسب

رزقه عليه السلام بطعام من السماء

قال ابن سعد (٧/ ٤٢٨) وروي عن سَلَمة بن نُفَيل أيضاً، من حديث أشعث بن شُعبة، عن أرطاة بن المنذر، عن ضَمْرة بن حبيب، عن خالد بن أسد بن حبيب، عن سَلَمة ابن نُفَيل رضي الله عنه، قال: **سألتُ رسول الله ﷺ فقلت: أُتِيتَ بطعام من السماء؟ قال: «نَعَمْ» قلت: فهل فضل منه شيء؟ قال: «نَعَمْ» قلت: فما صُنع به؟ قال: «رُفِعَ إلى السّماءِ»**. قلت أخرجه الحاكم (٤/ ٤٤٧) عن سَلَمة بن نُفَيل السّكوني يقول ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ: **بينا نحن جلوس عند النبيّ ﷺ، فجاء رجل، فقال: يا نبيّ الله، هل أُتِيتَ بطعام من السماء؟ فقال: «أُتِيتُ بطعام في مُسَخَّنَةٍ»**[1] **قال: فهل كان فيه فضلٌ عنك؟ قال: «نَعَمْ» قال: فما فُعل به؟ قال: «رُفِعَ حَتّى إلى السّماءِ، وهو يُوحَى إليّ أنّني غير لابثٍ فيكم إلا قليلاً، ولستم لابثينَ بَعْدِي إلا قليلاً، بَلْ تَلْبَثُونَ حتى تقولوا: حَتّى مَتَى؟ ثم تأتون أفناداً**[2]**، ويفني بَعْضُكُمْ بعضاً، وَبَيْنَ يَدَيِ السّاعَةِ مَوْتانٌ شَدِيدٌ، وَبَعْدَهُ سَنَوَاتُ الزلاّزِلِ**. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه. وقال الذهبيّ: والخبر من غرائب الصحاح. وقال الحافظ في الإصابة (٢/ ٦٨) في ترجمة سَلَمة بن نفيل: وله في النسائي حديث يقال ما له غيره وهو من رواية ضَمْرة بن حبيب، سمعت سَلَمة بن نفيل السّكوني يقول: **كنّا جلوساً عند النبيّ ﷺ، فقال رجل: يا رسولَ الله، وقد أُتِيتَ بطعام من الجنة الحديث**. انتهى.

رزق الصحابة بدابة بحرية عظيمة بعد جوع شديد

أخرج مسلم (٢/ ٤١٨) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، في حديث طويل، قال فيه: **وشكى الناس إلى رسول الله ﷺ الجوع، فقال: «عَسَى اللّهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ» فأتينا سِيفَ البَحرِ**[3]**، فَزَخَرَ**[4] **البَحْرُ زَخْرَةً، فألقى دابّةً، فَأَوْرَيْنا على شِقِّها النّارَ، فَأَطْبَخْنا**[5]

---

(١) «مُسَخَّنة»: قدر يسخن فيها الطعام.

(٢) «أفناداً»: أي جماعات متفرقين قوماً بعد قوم واحدها فِنْد «النهاية» (٣/ ٤٧٥).

(٣) «سيف البحر»: أي ساحل البحر.

(٤) «زخر»: مدّ وكثر وماؤه وارتفعت أمواجه. «النهاية» (٢/ ٢٩٩).

(٥) «الأطباخ»: مخصوص بمن يطبخ لنفسه. والطبخ عام لنفسه ولغيره «النهاية» (٣/ ١١١).

وَأَشْوَيْنا، وأكلنا وشبعنا. قال جابر: فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عدّ خمسة في حِجَاج[1] عينها، ما يرانا أحدٌ حتى خرجنا، فأخذنا ضِلعاً من أضلاعه، فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب، وأعظم جمل في الركب، وأعظم كفل[2] في الركب، فدخل تحته ما يطأطىء رأسه.

وأخرج مالك (ص ٣٧١) عن جابر رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً قِبَل الساحل، فأمّر عليهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وهم ثلاثمائة ـ قال: وأنا فيهم ـ قال: فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق، فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بن الجراح بأزواد ذلك الجيش، فجُمع ذلك كله، فكان مِزْوَدَيْ[3] تمر، قال: فكان يَقُوتنا[4] في كل يوم قليلاً قليلاً، حتى فني ولم تصبنا إلا تمرة تمرة، فقلت: وما تغني تمرة؟ قال: لقد وجدنا فَقْدها حين فنيت، ثم انتهينا إلى ساحل البحر؛ فإذا حوت مثل الظَّرِب[5]، قال: فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة، ثم أمر أبو عبيدة بضِلعين من أضلاعه فنُصبتا، ثم أمر براحلة، فرحُلت، ثم مرّت تحتهما، ولم تصبهما. وأخرجه الشيخان من حديث مالك بنحوه؛ كما في البداية (٤/ ٢٧٦).

وعندهما أيضاً من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر رضي الله عنه، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في ثلاثمائة راكب، وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه نرصد عيراً لقريش، فأصابنا جوع شديد، حتى أكلنا الخَبَط[6]، فَسُمّيَ ذلك الجيش جيش الخَبَط، قال: ونحر رجلٌ ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم ثلاثاً، فنهاه أبو عبيدة، قال: وألقى البحر دابة يقال لها العنبر، فأكلنا منها نصف شهر وأدهنا، حتى ثابت[7] إلينا أجسامنا وصَلَحت... ثم ذكر قصة الضِّلع. كذا في البداية (٤/ ٢٧٦). وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ٢١٤) من طريق عمرو نحوه.

وعند البيهقي من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه، كما في البداية (٤/

---

(١) «حِجَاج»: عظم مستدير حول العين. «النهاية» (١/ ٣٤١).
(٢) «الكفل»: كساء يدار حول سنام البعير «النهاية». (٤/ ١٩٢).
(٣) «مزوَدَي»: مثنى مزود، وهو وعاء كالجراب.
(٤) «يقُوتنا»: أي يعطينا القوت.
(٥) «الظَّرِب»: أي جبل منبسط على الأرض.
(٦) «الخَبَط»: أي الورق الساقط.
(٧) «ثابت»: أي عادت إلى استوائها، من ثاب يثوب، إذا رجع، «النهاية» (١/ ٢٢٧).

٢٧٦): قال: بعثنا رسول الله ﷺ وأمّر علينا أبا عبيدة نتلقّى عيراً لقريش، وزودنا جراباً من تمر، لم يجد لنا غيره، فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة، قال فقلت: كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: كنّا نَمَصُّها كما يَمَصُّ الصبيُّ، ثم نشرب عليها الماء، فتكفينا يومنا إلى الليل، وكنا نضرب بعصيّنا الخبط، ثم نبلّه بالماء فنأكله، قال: فانطلقنا إلى ساحل البحر، فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم، فأتيناه فإذا به دابة تُدعى العنبر، فقال أبو عبيدة: ميتة، ثم قال: لا، بل نحنُ رسلُ رسولِ الله ﷺ وفي سبيل الله، وقد اضطررتم فَكُلُوا، قال: فأقمنا عليه شهراً ـ ونحن ثلاثمائة ـ حتى سَمِنّا، ولقد كنا نغرف من وقب[1] عينه بالقِلال[2] الدهنَ، ونقتطع منه الفِدَر كالثور[3] ـ أو كقَدْر الثور ـ ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثةَ عشرَ رجلاً، فأقعدهم في عينه، وأخذ ضِلعاً من أضلاعه، فأقامها، ثم رَحَل أعظم بعير منها فمر تحتها، وتزودنا من لحمها وشائق[4]، فلما قدمنا المدينة، أتينا رسول الله ﷺ، فذكرنا ذلك له، فقال: «هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ مِنْ لحمِهِ تُطْعِمونا؟» قال: فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ فأكل منه. ورواه مسلم، وأبو داود، عن أبي الزبير، عن جابر به؛ كما في البداية (٤/ ٢٧٦) وأخرجه ابن سعد (٣/ ٤١١) عن أبي الزبير عنه بمعناه أخصر منه. وأخرجه الطبراني عن جابر مختصراً؛ كما في الكنز (٨/ ٥٢).

رزق صحابي وامرأته من حيث لا يحتسبان

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: دخل رجل على أهله، فلما رأى ما بهم من الحاجة خرج إلى البرّية، فلما رأت امرأته، قامت إلى الرَّحى فوضعتها، وإلى التنور فسجرته. ثم قالت: اللهمَّ ارزقنا؛ فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت، قال: وذهبت إلى التنور فوجدته ممتلئاً، قال: فرجع الزوج فقال: أصبتم بعدي شيئاً؟ فقالت امرأته: نعم من ربنا، فقام[5] إلى الرَّحى فرفعها، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «أما إنه لو لَم يرْفَعْها؛ لم تزَلْ تَدُورُ إلى يوم القيامة». قال الهيثمي (١٠/ ٢٥٦): رواه أحمد والبزّار وقال: فقالت امرأته: اللهمّ ارزقنا ما نطحن وما نعجن ونخبز؛ فإذا الجفنة ملأى خبزاً، والرَّحى تطحن، والتنور

(١) «وقب»: نقرة فيها العين.
(٢) «القلال»: جمع قلّة وهي الجرّة العظيمة.
(٣) أي مثل الثور. والفِدَر جمع فدرة أي القطعة.
(٤) «وشائق»: جمع وشيقة وهي أن يغلى اللحم قليلاً ولا ينضج وتُحمل في الأسفار، وقيل: هي القديد.
(٥) وفي «التفسير» لابن كثير (٤/ ٣٨٤) عن أحمد، فأمّ، وقد زدنا الفاء على الفعل «قام» لضرورة السياق وفي «البداية» عن البيهقي: والتنور ملأى خبزاً وشواء.

ملأى جنُوب شِواء[1]، فجاء زوجها فقال: عندكم شيء؟ قالت: رزق الله ـ أو قد رزق الله ـ فرفع الرحى فكنس حولها[2]، فقال رسول الله ﷺ: لو تركها لطحنت إلى يوم القيامة». ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه، ورجالهم رجال الصحيح غير شيخ البزّار وشيخ الطبراني وهما ثقتان. انتهى. وأخرجه البيهقي عن أبي هريرة بسياق البزّار.

وعنده أيضاً بسند آخر عنه: أن رجلاً من الأنصار كان ذا حاجة، فخرج وليس عند أهله شيء، فقالت امرأته: لو حرّكتُ رحايَ، وجعلتُ في تنوري سَعَفات[3] فسمع جيراني صوت الرحى، ورأوا الدخان؛ فظنُّوا أنّ عندنا طعاماً وليس بنا خَصاصة[4]، فقامت إلى تنُّورها فأوقدته، وقعدت تحرّك الرحَى. قال: فأقبل زوجها وسمع الرحى، فقامت إليه لتفتح له الباب فقال: ماذا كنت تطحنين؟ فأخبرته، فدخلا وإن رحاهما لتدور وتصب دقيقاً، فلم يبق في البيت وعاء إلا مُلىء، ثم خرجت إلى تنورها، فوجدته مملوءاً خبزاً، فأقبل زوجها فذكر ذلك للنبيّ ﷺ، قال: «فما فَعَلَتِ الرَّحَى؟» قال: رفعتُها ونقضتُها، فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ تَرَكْتُمُوها ما زالَتْ لَكُمْ حَياتي ـ أو قال: حَياتَكُمْ» وهذا الحديث غريب سنداً ومتناً كذا في البداية (٦/ ١١٩).

رزق النبي ﷺ وأبي بكر وأهل بيت من الأعراب من حيث لا يحتسبون

أخرج البيهقي في الدلائل، وابن عساكر عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: خرجتُ مع رسول الله ﷺ من مكة، فانتهينا إلى حيّ من أحياء العرب، فنظر رسولُ الله ﷺ إلى بيت متنحّياً، فقصد إليه، فلمّا نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة، فقالت: يا عبد الله، إنما أنا امرأة وليس معي أحد؛ فعليكما بعظيم النحي إذا أردتم القِرَى[5]، فلم يجبها ـ وذلك عند المساء ـ فجاء ابن لها بأعنز[6] له يسوقها، فقالت له: يا بنيّ، انطلق بهذه المنز والشفرة إلى هذين الرجلين، فقل لهما: تقول لكما أمي: اذبحا هذه وكُلا وأطعمانا، فلما جاء قال له النبي

(١) «جنوب شواء» جمع جنب، يريد جنب الشاة: أي أنه كان في التنور جنوب كثيرة لا جنب واحد. «النهاية» (١/ ٣٠٤).

(٢) في الأصل فكبش حولها والتصويب من «البيهقي».

(٣) «سَعفات»: جمع سَعْفة وهي أغصان النخيل.

(٤) «خَصاصَة»: أي الفقر والحاجة.

(٥) «القِرَى»: ما هُيئ للضيف.

(٦) «بأعنز»: جمع عنز.

ﷺ: «انطلق بالشفرة وجئني بالقَدَح» قال: إنها قد غربت وليس لها لبن، قال: «انطلق» فانطلق فجاء بقَدَح، فمسح النبيّ ﷺ ضِرْعها، ثم حَلَبَ حتى ملأ القَدَح ثم قال: «انطلق به إلى أمك» فشربت حتى رويت. ثم جاء به فقال: «انطلق بهذه وجئني بأخرى» ففعل بها كذلك، ثم سقى أبا بكر؛ ثم جاء بأخرى، ففعل بها كذلك، ثم شرب النبيُّ ﷺ، فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا، وكانت تسمّيه المبارك، وكثرت غنمها حتى جلبت جَلَباً[1] إلى المدينة، فمرّ أبو بكر الصديق، فرآه ابنها فعرفه، فقال: يا أمّه، إنّ هذا الرجل الذي كان مع المبارك، فقامت إليه فقالت: يا عبد الله مَنِ الرجل الذي كان معك؟ قال: وما تدرين من هُوَ؟ قالت: لا، قال: هو النبيُّ ﷺ، قالت: فأدخلني عليه، فأدخلها عليه فأطعمها وأعطاها، وأهدتْ له شيئاً من أَقِط[2] ومتاع الأعراب، فكساها وأعطاها وأسلمت. قال ابن كثير: سنده حسن. كذا في الكنز (٨/ ٣٣٠).

رزقه عليه السلام وأبي بكر من شاة لم ينزُ عليها الفحل

أخرج أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كنتُ أرعى غنماً لعُقبة بن أبي مُعَيط، فمرَّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه، فقال: «يا غلامُ، هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟» قال: فقلت: نعم، ولكني مؤتمن، قال: «فَهَلْ مِنْ شاةٍ لم يَنْزُ عليها الفَحلُ؟» فأتيته بشاة، فمسح ضَرعها، فنزل لبن فحلبه في إناء، فشرب وسقى أبا بكر ثم قال للضرع: «أقْلِصْ»[3] فقلص؛ قال: ثم أتيتُه بعد هذا فقلت: يا رسول الله، علّمني من هذا القول، قال: فمسح رأسي وقال: «يا غُلامُ، يَرْحَمُكَ اللّهُ، فَإِنَّكَ عَلِيمٌ مُعَلَّمٌ». وأخرجه البيهقي عنه بمعناه، وقال فيه: فأتيته بعَنَاق جذعة[4] فاعتقلها، ثم جعل يمسح ضرعها ويدعو، وأناه أبو بكر بجفنة، فحلب فيها، وسقى أبا بكر ثم شرب. كذا في البداية (٦/ ١٠٢).

رزق خبّاب في جماعة معه من حيث لا يحتسبون

أخرج الطبراني عن خبّاب رضي الله عنه، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فأصابنا العطش ـ وليس معنا ماء ـ فتنوّخت[5] ناقة لبعضنا؛ وإذا بين رجليها مثل السُقاء،

---

(١) «الجلب»: ما جُلِبَ من خيل وغيرها كالإبل والغنم والمتاع والسبي. «تاج العروس» مادة (جلب).

(٢) «الأقط»: هو لبن مجفّف يابس مستحجر يطبخ به «النهاية» (١/ ٥٧).

(٣) «أقلص»: اجتمع.

(٤) «عناق جذعة»، هي الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة وجذعة: أي شابة فتية. «النهاية» (٣/ ٣١١).

(٥) «تنوّخت»: أي بركت.

فشربنا من لبنها. قال الهيثمي (٦/ ٢١٠): وفيه إبراهيم بن بشار الرمادي وفيه ضعف وقد وُثِّق. انتهى.

رزق خُبَيب بن عدي العنب وهو سجين من حيث لا يحتسب

أخرج ابن إسحاق عن ماوية بنت حجير بن أبي إهاب ـ وكانت قد أسلمت رضي الله عنها ـ قالت: حُبِسَ خُبَيْبٌ رضي الله عنه في بيتي، فلقد اطَّلعتُ عليه من صِير الباب[1]؛ وإنَّ في يده لَقِطْفاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه، وما أعلم في الأرض من عنب يؤكل. وأخرج البخاري قصة العنب من غير هذا الوجه. كذا في الإصابة (١/ ٤١٩).

رزق صحابيين من حيث لا يحتسبان

أخرج ابن سعد (١/ ١٧٢) عن سالم بن أبي الجعد رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله ﷺ رجلين في بعض أمره، فقالا: يا رسول الله، ما معناه ما نَتَزَوَّدُهُ، فقال: «ابْتَغِيا لي سقاءً» فجاءاه بسقاء، قال: فأمرنا، فملأناه، ثم أوكأه وقال: «اذْهَبا حتى تَبْلُغَا مكانَ كذا وكذا فإنَّ الله سَيَرْزُقُكُماه قال: فانطلقا حتى أتيا ذلك المكان الذي أمرهما به رسول الله ﷺ، فانحلَّ سقاؤهما؛ فإذا لبن وزبد غنم، فأكلا وشربا حتى شبعا.

ربهم بالشرب في النوم

قصة عثمان بن عفان رضي الله عنه في هذا الأمر

أخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن سَلاَم، قال: أتيت عثمان رضي الله عنه لأسلِّم عليه وهو محصور، فدخلتُ عليه فقال: مرحباً بأخي، رأيتُ رسول الله ﷺ الليلة في هذه الخَوخة[2] ـ قال: وخوخة في البيت ـ فقال: يا عثمان، حَضَرُوكَ؟ قلت: نعم، قال: عَطِشُوكَ، قلت: نعم، فأدلى دلواً فيه ماء، فشربتُ حتى رويتُ، حتى إني لأجد برده بين ثديي وبين كتفي، وقال لي: إن شئتَ نَصِرْتَ عليهم، وإنْ شئتَ أَفْطَرْتَ عندنا؛ فاخترتُ أنْ أفطِرَ عنده، فَقُتِلَ ذلك اليوم. كذا في البداية (٧/ ١٨٢). وقد تقدَّمت قصة أم شَرِيك أنها نامت فرأت في النوم مَنْ يسقيها فاستيقظت وهي ريَّانة.

---

(١) «صِير الباب»: أي شق الباب.

(٢) «الخَوخة»: باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين ينصب عليها باب.